

تفسير الشعالي

اللقطة انها الخلقة والهيئة التي في نفس الطفل التي هي معدة مهيئه لأن يميز بها مصنوعات الله ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به فكانه تعالى قال اقم وجهك للدين الذي هو الحنيف وهو فطرة الله الذي على الإعداد له فطر البشر لكن تعرضهم العوارض ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه الحديث ثم يقول فطرة الله الاية الى القيم فذكر الآبوين انما هما مثال للعوارض التي هي كثيرة وقال البخاري فطرة الله هي الاسلام انتهى .

وقوله تعالى لا تبدل لخلق الله يحتمل ان يريد بها هذه الفطرة ويحتمل ان يريد بها الانباء على الكفرة اعتراض به اثناء الكلام كأنه يقول اقم وجهك للدين الذي من صفتة كذا وكذا فإن هؤلاء الكفرة قد خلقوا لهم الكفر ولا تبدل لخلق الله اي انهم لا يفلحون وقيل غير هذا وقال البخاري لا تبدل لخلق الله اي لدين الله اي ولدين الله وخلق الاولين دينهم انتهى والقيم بناء مبالغة من القيام الذي هو بمعنى الاستقامة ومنيبين يحتمل ان يكون حالا من قوله فطر الناس لا سيما على رأى من رأى ان ذلك خصوص في المؤمنين ويحتمل ان يكون حالا من قوله اقم وجهك وجمعه لأن الخطاب باقامة الوجه هو للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته نظيرها قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقت النساء والمشركون المشار إليهم في هذه الاية هم اليهود والنصارى قاله قتادة وقيل غير هذا .

وقوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه الاية ابتداء انتهاء على عبده الاصنام قال ع ويلحق من هذه الالفاظ شدء للمؤمنين اذا جاءهم فرج بعد شدة فعلقوا ذلك بمخلوقين او يحذق آرائهم وغير ذلك لأن فيه قلة شكر الله تعالى وبسم تشريكها مجازا والسلطان هنا البرهان من رسول او كتاب ونحوه .

وقوله تعالى فهو يتكلم معناه فهو يظهر حجتهم ويغلب مذهبهم وينطق بشركهم ثم قال تعالى واذا اذقنا الناس